- الجمال في الحضارات القديمة -

Beauty in Ancient Civilizations

- المحاضرة الثانية :

- أهداف الدرس:

_ أن يتعرف الطالب على فلسفة الجمال وتطورها التاريخي

_ أن يطلع الطالب على جماليات الحضارات القديمة

_ أن يفهم الطالب الترسبات المعرفية لفلسفة الجمال

_ أن يستكشف كيف كانت مفاهيم الجمال تُفهم وتُعبّر عنها في مختلف الحضارات القديمة

- **تمهيد:**

كان ولايزال التفكير في الجمال بصفة عامة والفن بصفة خاصة ، من المواضيع التي تطرح بقوة في التأملات الفلسفية القديمة والمعاصرة ؛ لكونه ضمن مباحثها الكبرى، في علم القيم.

- فلسفة الجمال عند القدامى:

ظهرت الجماليات القديمة في حقبة ما قبل التاريخ، وانتشرت في الحضارات القديمة ؛ كالحضارة المصرية، وبلاد ما بين النهرين، وبلاد فارس، واليونان،والصين والأمازيغ والهند .وغيرها من الحضارات ، ولكل حضارة أسلوبها الخاص بها ؛ يميز فنها وينفرد عما سواه دون إبعاد ظاهرة التأثر والتأثير بينهم .

- الجماليات الأسيوية :

من أهم الأشكال الجمالية التي جسدتها الحضارة الهندية في فنياتها الجمالية نجد العمارة الهندية الكلاسيكية، والنحت، والرسم، والأدب ، والموسيقى، والرقص ، بالإضافة إلى الأساطير الهندوسية من الحكايات التقليدية المتعلقة بهذه الحضارة .

-جماليات الفن الصيني:

للفن الصني تاريخ عريق في الأساليب المتنوعة للجماليات ؛إذتعتمد على أفكار (كونفوشيوس) :551 ق.م _ سنة 479 ق.م ؛ أول فيلسوف صيني يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية ذلك بأن الفلسفة، وبخاصة فلسفة الأخلاق (الكونفوشيوسية) ،فكانت تعاليمه وفلسفته ذات تأثير عميق في الفكر والحياة الصينية بل وامتد تأثيرها إلى الدول والحضارات المجاورة له . التراث المقدس

للمذهب الصيني المعروف بالكونفوشية.[1]

- الجماليات الإفريقية:

[1]- الكتب-الأربعة-المقدسة/وضِعَت في أوقات مختلفة بداية من (770 – 476 ق.م) حتى تم جمعها في شكلها الحالي فى عصر أسرة سونج (960 – 1279م). واشتملت على قواعد السلوك والمعاملات. وهي الأكثر عمقاً فى الثقافة الصينية ، بل وقد أثرت على الفكر الأوروبي في القرن - 17ينظر : https://alishaheenblog.wordpress.com/2023-09-14 في الساعة:13

تتخذ الجماليات الإفريقية أشكالاً وأنماطاً متفاوتة ومختلفة منذ نشأتها ، إلا أنه لم يظهر له أثر كبير خارج أفريقيا كما هو في الحضارات السابقة

-الجماليات الأمازيغية:

الجماليات الأمازيغيةعديدة ومتنوعة استقاها من تاريخهم الطويل تمثل عاداته وتقاليده الفنية والجمالية والتعبيرية للشعب الأمازيغي القديم والحديث. ، تجسدت في اللغة والأدب وفن الرسم والنحت ، والأغاني والحكايات والقصص الشعبية– غالبا-مايتم تداوله مشافهة بالإضافةإلى الفنون التشكيلية التي أبدع فيها كالرسم والنحت والزخرف والنقوش المستوحاة من الطبيعة والأنماط الهندسية إضافة إلى الموسيقى والرقص العزف على آلات موسيقية التقليدية والزي التقليدي ، منها الأساور والخواتم والعقود المصنوعة يدويًا.

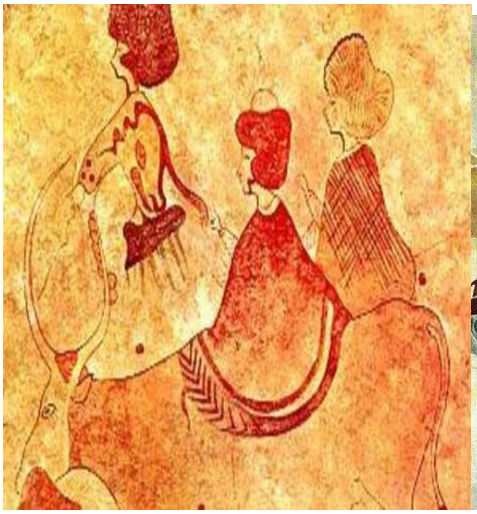

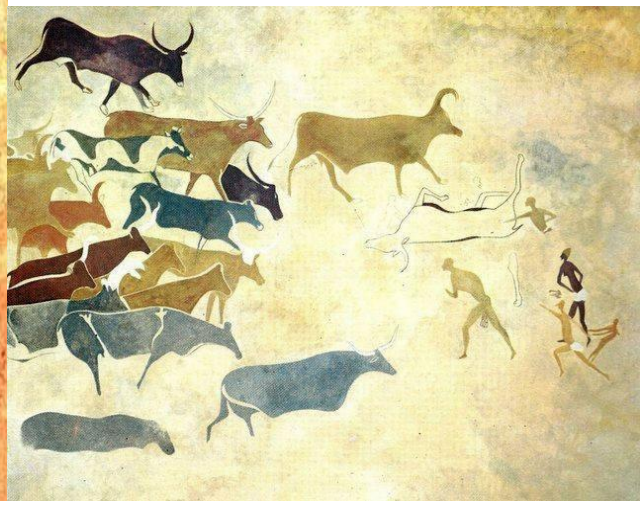

ب - الأفكار الجمالية عند اليونان :

مما لاشك فيه أن اليونان اهتموا بالفلسفة بصفة عامة وبالجمال بصفة خاصة ،كونه مبحثا يهتم بالطبيعة والإنسان ،فكان لكل فيلسوف رأيه ووجهة نظره في إدراك الجمال ،من هؤلاء نجد " (فيثاغورس)الذي تحدث عن الجمال بصفته تجربة عرفانية تنطلق من معطى رياضي الذي أساس كل جمال وصولا إلى الفلاسفة العقليين المتأخرين الذين تساءلوا عن طبيعة الجمال وحاولوا الكشف عن أسراره "[2] فتضاربت الآراء في ماهية (الجميل) كل حسب رأيهوثقافته الفكرية ،ف (هيراقليطس) الذي تصور الكون صيرورة لانهائية بين أضداد متصارعة رأى أن الجمال هو الانسجام الذي ينظم الكون في هذا الصراع الدائم ، ويشير الأستاذ ف. أسموس إلى "أن الفكرة الأساسية التي طوّرها (هيراقليطس) في ميدان علم الجمال تقول إن الجمال هو تعبير عن انسجام الأضداد" [3] "كما أن (سقراط) تساءل في محاورة (هيبياساالأكبر) عمّا **هو** الجميل؟ ..وفي سياق حواره مع (هيبياس) خلص إلى نتيجة مفادها بأن من الصعب أن نبت في مسألة الجميل، لذا ختم المحاورة بمثال يقول: "الأشياء الجميلة صعبة"، رغم أنه في محاورة (فيليبوس) بدا أنه يؤيد الرأي القائل بأن الجميل هو المتناسب المنسجم بوصفة درجة وسيطة بين الرزانة والحكمة" [4]، ويرى أفلاطون بأن" الفنون تكتسب جمالها وفقاً لمقدار محاكاتها للطبيعة، والتي هي في الأساس محاكاة ناقصة تشدو إلى عالم (المُثل) – عالم العقل المطلق لدى أفلاطون، مما يجعل الفن (تقليدا للتقليد) لدى أفلاطون، وسار على منواله تلميذه (أرسطو) في نظرية المحاكاة

---

[2] - .أنيس فيلالي ، الفكر الجمالي عند أفلاطون ، مجلة المقال ،ع2018،7، ص119

[3] -ثيوكاريسكيسيديس، هيراقليطس، جذور المادية الديالكتيكية، ترجمة حاتم سليمان، دار الفارابي، بيروت 2001 ص 30

[4] - جعفر الشكرجي، الفن والأخلاق في فلسفة الجمال ، دار حوران، دمشق 2002 ،ص37

للطبيعة "إلا أنه أسند له دوراً ريادياً في تطهير النفوس من الانفعالات الضّارة".[5] ،

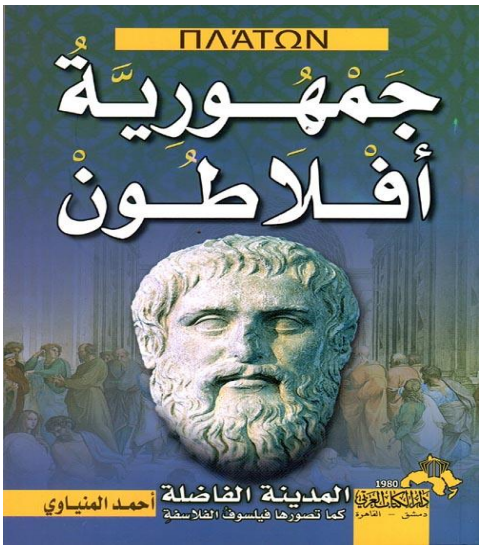

وبعد هذين الفيلسوفين أعيد بريقها في العصر الحديث مع ظهور كتاب (نقد مَلَكة الحكم) لـ(ايمانويل كانط) في أواخر القرن الثامن عشر.

5 ـ فراس السواح، دين الإنسان، دار علاء الدين، دمشق 2002، ص78

- **الجماليات في الحضارة الفرعونية :**

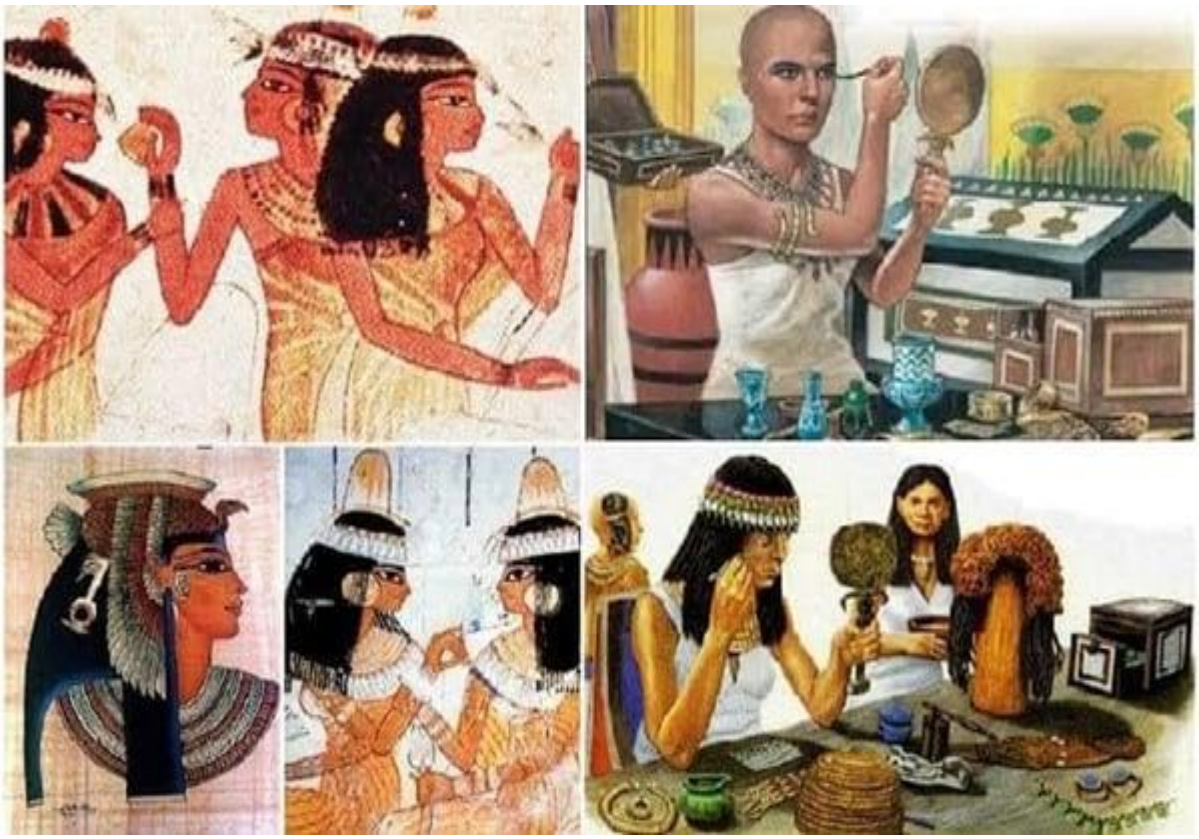

طقوس الجمال على الطريقة الفرعونية.. الكحل والعطور أبرز مستحضرات التجميل

وفقًا لموقع "lessons from history" فقد كان العلم وراء مستحضرات التجميل والعطور متقدمًا جدًا بالنسبة للمصريين لدرجة أن مصطلح (كيمياء) مشتقة من من جذور قديمة في (كيميت)، الاسم القديم لمصر في اللغة المصرية.وقد اعتبر قدماء المصريين الجمال علامة على القداسة ووضعوا (المكياج) أو التزيين على الآلهة المصرية أيضًا، وأيضًا كشفت الحفريات عن مواقع الدفن بأشياء يومية مثل الأمشاط والمراهم المعطرة ومستحضرات التجميل في قبور الرجال والنساء. مما يبين أن للحضارة المصرية تاريخ طويل في الاهتمام بالمظهر الجمالي والمظهر الجسدي وفي طقوس الجمال ومستحضرات التجميل.

- جماليات حضارة ما بين النهرين :

- تطبيق :ما سبب تواجد الجمال في كل حضارات العالم ، وبمختلف الأشكال والأنواع؟

- **الجواب :**

يوجد الجمال في كل الحضارات ؛ لكونه ظاهرة إنسانية مشتركة برزت في كل الثقافات والفنون وعبر مختلف العصور فهو يوجد في ، العمران و الأدب، والموسيقى، والطبيعة، وفي حياتنا الحياة اليومية.

✓ **الأسباب المؤدية إلى وجود الجمال في مختلف الحضارات نجد ما يأتي:**

- تناغم الإنسان مع محيطه **الطبيعي**
- الجمال وسيلة للتعبير عن الروح البشرية
-الجمال كمفهوم مجتمعي موحد
-التجربة الجمالية كوسيلة للإلهام والتطور الفكري
-الرغبة في تحسين الحياة اليومية
-الجمال كعنصر من عناصر القوة
-الترابط بين الجمال والطبيعة
- التفاعل العميق بينالطبيعة البشرية والثقافة والفكر
- .الجمال يعكس الحاجة إلى التعبيرعن الذات، والنظام، والتوازن، والمثالية، وهو عنصر أساسي في تطوير الحضارات ورؤيتها للعالم.